حديث الرئيس العماد عون إلى صحيفة الديار

٣ تموز ٢٠٠١

المحاور : أسعد بشارة

الموضوع: تعليق على موقف العماد عون الذي ورد في النشرة اللبنانية العدد ٢١٤ (المعارضة وعقدة الطائف)

أكد العماد ميشال عون ل " الديار" أنه يقصد فريقاً سياسياً محدداً في كلامه الذي قاله أمس الأول عن المعارضة، وأشار إلى أن "كل من يرى نفسه في هذا الكلام يكون مقصوداً، وإن المعارضة التي توجد تحت سقف الاحتلال هي المقصودة، وكل من هو فوق سقف الاحتلال ليس مقصوداً ".

وأشار العماد عون إلى أنه لم يوجّه كلامه إلى لقاء قرنة شهوان فقط، بل إن الاعتراض هو على مواقف جنبلاط و"المنبر الديموقراطي" أيضاً، واضاف: "ما هي هذه المفاوضات السرية التي يقومون بها، وماذا يجري في بعبدا، هل هناك سمسرة أو توزيع حصص؟

وقال العماد عون: "يخرجون من قصر بعبدا ليقولوا أنهم مرتاحون، وأنا أسألهم بماذا ارتاحوا، وما هي الأسباب التي دعتهم لإبداء الارتياح؟ فهم كما أرى حجّموا أنفسهم ويأخذونهم إلى حيث يريدون."

وتابع العماد عون: " إنني أعطي الإنذار تلو الإنذار بأن طريقتهم خاطئة، فكل ما يجري اليوم يدل على أن لبنان يؤخذ بالخوف وبالإغراءات الشخصية للبعض الذي يؤخذ بسياسة العصا والجزرة، تُفتح الملفات وتغلق إذا تحرك أي معارض للوجود السوري، ثم تبدأ سياسة إيجاد المخارج وإطلاق القنابل الدخانية".

وعن المواقف القوية التي أطلقها بعض النواب من داخل النظام كالنائب بطرس حرب الذي انتقد المخابرات السورية قال العماد عون: "إنه انتقد الأداء، وبانتقاد الأداء تكون قد سلّمت بشكل غير مباشر بالوجود الذي تقول له حسّن أداءك وابق في البلد"

"إن هذا النظام قام على كذبة أساسية هي اتفاق الطائف. لقد قالوا أن الطائف هو لإسكات المدفع، ولكي يأخذوا الشرعية تفاوضوا على رأسنا وهم يفتشون اليوم عن دور."

وعن كلام رئيس حزب الوطنيين الأحرار الذي قال أن للعماد عون تفسيرات عسكرية لا أفهمها، قال العماد عون: "أتمنى أن تكون القصة في إطار عدم الفهم فقط لما قلته، وهنا أقول أن ما جرى ليس إعادة انتشار، فلا السوريون قالوا بذلك ولا أحد غيرهم، فهم خرجوا من مواقع إلى مواقع أخرى، فماذا يستطيع الأستاذ دوري أن يطالب إذا عادوا إلى مواقعهم السابقة. وإذا طالبهم بأن يخرجوا، حتماً سيقولون له: ومن قال لك أننا "فليّنا"

"انتقل السوريون من الفنار إلى عين سعاده،ومن مواقع إلى مواقع، فبالله ما هو المعنى السياسي لهذه الخطوة؟"

وعن احتمال بقائه وحيداً بعد كل هذه المواقف الموجهة إلى معارضة الداخل قال العماد عون: "إنني لا أفتش عن مواجهات مع أحد، إنني أعمل في خط سياسي واضح، ومن أراد أن يكون إلى جانبي فأهلاً وسهلاً، أنا أتحدى أركان المعارضة في أن يتكلموا في الملف الذي "فبركته" السلطة لي، إن ميشال عون هو مواطن عادي تبتزّه السلطة أمام مرأى عيونهم، القانون يخرق أمامهم ولا أحد يتحرك لوقف هذه الجريمة."

وأضاف العماد عون: "هناك حيلة ومناورة تجريان، وإذا كان هناك من كلام فيكون معي لأنني أعرف أساس اللعبة، ولأن موقعي لا يشترى ولا يباع في القضايا الوطنية."

وأضاف العماد عون: "من هنا أعود وأكرر ليس فقط لقرنة شهوان بل للآخرين أيضاً، وأسألهم أن لا يدخلوا في اللعبة وأن لا يضعوا توقيعهم على قرار إعدامهم".

أما بالنسبة للتنسيق مع الأحرار والقوات الذي يجري، فقد اعتبر العماد عون "أن هذا التنسيق ليس تحالفاً بل هو مجرد تنسيق على مواقف يُتفق عليها. فقد أرادوا إنشاء جبهة وأنا رفضت وقبلت فقط باتفاق حول المواقف."

هل هذا يعني احتمال محاصرته وبقائه وحيداً، قال العماد عون: "إذا رأيت ١١ شخصاً يذهبون إلى جهنم، وإذا عاد منهم واحد فهل يعتبر أنه بقي لوحده؟ إنني لا أفتش عن ربح شخصي بل يهمني خلاص الشعب، وتهمني راحة ضميري، ولو عندي هدف شخصي لانتهيت منذ زمن".

وأقول اليوم أن الخيط لم ينقطع مع القوى التي تريد تحقيق السيادة ونريد العمل سوياً، ليس من المكاتب فقط بل العمل مع الشعب على الأرض، وليتذكروا جيداً أن السوريين لم يخرجوا من هذه المواقع إلا بعد أن نزل الشعب وعبّر عن رأيه. ومن أراد أن يمشي معي فأهلاً وسهلاً به، لا أحب السلبيين، ولا أحب الذين يلبسون ثياب المعارضة وهم منها براء. لقد دفعت ثمناً لهذه المعارضة، فقد هبط على رأسي ٦٠ ألف قذيفة ولم أنحنِ.

وهل يعتبر أن المعارضة في لبنان تلبس ثوباً ليس لها، يختم العماد عون بالتشديد على إعطاء صفة المعارضة لمن يستحق ولمن يكون خطابه فوق سقف الاحتلال كالدكتور البير مخيبر الذي تشهد مواقفه بذلك.